

فيلم مغربي يعبر الحدود مع الجزائر بهوية فلسطينية

حسن بن جلون: «من أجل القضية» استغرق مني ثلاث سنوات لإنتاجه



قصة حب تصطدم بحدود وعقبات لا تنتهي



حسن بن جلون

أعتبر نفسي محظوظا
لأنني أعمل في السينما
وما زلت أبتسم

على سبيل المثال تم رفضه ثلاث مرات، وفي النهاية وبعد إلحاحي تم دعمه عبر مساعدة مالية صغيرة جدا، ولكني مع ذلك أعتبر نفسي محظوظا لأنني أعمل في السينما وما زلت أبتسم وما زلت أعني إرادة، وأتمنى أن يكون لدي ما أضيفه للمجتمع العربي والمغربي بشكل خاص.

تطرحها أفلامهم، إلا أن حسن بن جلون لا يعتبر نفسه قليل الإنتاج مقارنة بغيره من المخرجين. ولكنه يرى أن فيلمه "القمر الأحمر" الذي قدمه في عام 2013 لم ينتشر كما فيلمه "المنسيون" (2010)، لأن موضوعه كان محليا، قصة الفيلم تدور حول الموسيقار المغربي عبد السلام عامر، وهو موسيقار رغم أهميته لم يكن معروفا حتى في المغرب، ومع ذلك أصر على تقديمه باعتباره أحد أهم الموسيقيين العرب، ولكنه ظل منسيا ومجهولا بسبب أفكاره اليسارية والثورية، وكان يريد عبر هذا الفيلم أن يعيد إليه الاعتراف. ويقول "اليوم الشبان المغربية باتوا يعرفونه، وهم الذين استمعوا مدة سنوات إلى موسيقاه فقط، وذلك من خلال أشهر أغانيه 'القمر الأحمر' التي غناها عبدالهادي بالخياط".

ويتعتبر حسن بن جلون نفسه من المخرجين غير المطلوبين أو المرغوب فيهم لدى لجان الدعم في المركز السينمائي المغربي، ويقول "لجان الدعم ترفض مشاريعي باعتبارها تتعرض لموضوعات حساسة تعذ من التابوهات، وفيلم من أجل القضية

ستسمح جنسيته بالحصول على تأشيرة لدخول الأراضي المغربية (مكان التصوير)، خاصة أن عليه أن يكون ممثلا إما سوريا وإما فلسطينيا، إلى أن وقع اختياره على الممثل الفلسطيني رمزي مقدسي المقيم في برشلونة. ومع ذلك، يؤكد حسن بن جلون أنه رغم حصول رمزي مقدسي على الإقامة في أوروبا، إلا أن مسألة سفره إلى المغرب بجواز سفره الفلسطيني كانت تحتاج إلى وقت طويل للحصول على التأشيرة، مما جعله يفضل دخوله بتأشيرة سائح بجواز سفره الإسرائيلي، ولكن تلك التأشيرة كانت لا تتجاوز مدتها 15 يوما مما يعني عدم كفايتها لإتمام تصوير الفيلم.

ويضيف "ولأننا لم نستطع قانونيا زيارة مدة التصوير في إسبانيا، وهذه وحدها تعتبر قضية أخرى تضاف إلى وضعنا رمزي في موقف مخالف للقانون عند مغادرته المغرب، واضطررنا لاحقا ومتابعة التصوير في إسبانيا، وهذه وحدها تعتبر قضية أخرى تضاف إلى قضية بطر الفيلم".

يعاني بعض المخرجين المغاربة من قلة الإنتاج، إما لأسباب مالية وإما لأسباب تتعلق بالمضامين التي

وبالمقابل لا يمكنهم التعرض لها ولا حتى اعتقادها، لأن جنسيتها الفرنسية تمنحها.

ويهيئ حسن بن جلون فيلمه بمفاجأة، فهذا الفلسطيني لم يكن بحاجة أصلا إلى تأشيرة دخول إلى الجزائر، وكل العراقيل التي عاشها كانت غير قانونية وخاضعة فقط لمزاج الموظف المناوب حينها، ويقول محدثنا "الحقيقة أن الجزائر تسمح للفلسطيني 48 بالدخول إلى أراضيها دون تأشيرة، بل إن الجزائر تقريبا هي البلد الوحيد الذي يسهل عملية دخول الفلسطينيين إليه، وهذا أمر مهم جدا وأريد توضيحه لأنني رجل حق والجزائر بلد أحبه واحترمه، ولكن غالبا ما يختلط الأمر على البعض في مسألة دخول الفلسطينيين بشكل عام للجزائر، بل فلسطيني 48 تحديدا".

أطروحات جديدة

استغرق إنتاج فيلم «من أجل القضية» ثلاث سنوات اضاعها المخرج في التصوير وفي البحث عن الممثل المناسب للدور، والذي

حسن بن جلون كاتب ومخرج سينمائي مغربي، قدم العديد من الأفلام الروائية الهامة، من أشهرها فيلم "المنسيون" الذي أنتجه في عام 2010 حول الهجرة غير الشرعية للشباب، وما هو يعود اليوم بفيلم "من أجل القضية" لي طرح موضوعا "جديدا" حول الحدود ومعاناة الشباب العرب، وخاصة الفلسطينيين منهم، بسببها.

دولتين عربيتين لا حرب بينهما، ويقول حسن بن جلون في حوار مع "العرب" "أغلقت الحدود بين الجزائر والمغرب منذ عام 1994 لأسباب غير مفهومة، وهذا أمر يشبه تماما ما يحصل بين الكوريتين".

كما أن الفيلم لا يكتفي بطرح قضية الحدود التي باتت هما حقيقيا بالنسبة إلى بعض الشعوب العربية وخاصة مؤخرًا، بل يستمر أحد مشاهد (مشهد الزفاف الذي تجمع فيه الأموال) وتمتلك القضية الفلسطينية، بل وأكثر من ذلك تسرق أموال شعوبها بحجة تلك القضية، وهو مشهد غني برمزيته رغم مروره السريع.

وعبر زمن الرحلة التي استغرقت أياما بين صوورد من قبل موظفي الحدود على الطرفين المغربي والجزائري تنشأ قصة حب بين الموسيقي الفلسطيني والفتاة الفرنسية التي تكتشف أنها يهودية، وتأتي لحظة الحب هذه بعد أن باح كل منهما لآخر بأسراره الخاصة، أي في اللحظة التي تجردا فيها من خلفياتهما الفكرية والدينية والسياسية ليعودا بشرا.

عن هذه العلاقة والهدف منها في مجريات الفيلم، يقول المخرج "منذ البداية كان مقصودا أن تنشأ علاقة حب بين الفتاة الفرنسية اليهودية، التي هي غالبا من أصول مغربية، وبين الشاب الفلسطيني".

ويضيف "صحيح هي امرأة يهودية ولكنها ليست صهيونية، وهو أمر يجب الانتباه له، وكان واضحا منذ المشهد الأول تعاطفها مع العرب وكيف كانت تبحث عن موسيقي جيد للتعرف على العود في مكان يتم فيه تناول شعر محمود درويش ونسمع فيه تحديدا قصيدة 'ريتا' الحبيبة اليهودية، كما أنني اخترتها فرنسية لتمثل المغرب ولتكون السبب المباشر الذي يدفع موظفي الحدود إلى معاقبة وعرقلة الفلسطيني المرافق لها بهدف إزعاجها وتعطيلها، فهي جريئة ووقحة تجاههم،

وتدور أحداث الفيلم الذي لعب بطولته الممثل الفلسطيني رمزي مقدسي، حول موسيقي فلسطيني موجود في المغرب يقتر السفر برفقة صديقه الفرنسية للمشاركة في إحياء حفلات في الجزائر، وعبر رحلته البرية لتجاوز الحدود المغربية والجزائرية يتعرض للعديد من العقبات.

حكاية مكررة

لكن قصة وأحداث الفيلم التي اختارها المخرج المغربي لم تأتيا من فراغ، فلقد عاش بنفسه تلك الظروف منذ سنوات، تحديدا في عام 1972، أثناء رحلته البرية برفقة صديقة بين حدود تشيكوسلوفاكيا والنمسا، وما يعنيه ذلك حينها من مسألة العبور بين عالمين أحدهما شيوعي والآخر رأسمالي.

ليست القضية قضية حدود وشاب فلسطيني فحسب، بل إن المخرج بلغت انتباهنا إلى وجود حدود مغلقة بين

«سيد المجهول» كوميديا مغربية تنتقد المعتقدات البالية

مهرجان مراكش السينمائي يكرم مني فتو عن مجمل أعمالها



النجمة الذهبية لأيقونة السينما المغربية

وهو من كبار المدافعين عن مؤلفي موسيقى الأفلام، وقد نال جائزة أوسكار وجائزة سيزار عن فيلم "قراءة منتصف الليل" (1986) عن الموسيقى التجريبية التي ألفها هيربي هانكوك. ومن المقرر أن يكرم المهرجان الممثل والمخرج الأميركي روبرت ريدفورد، في حفل الاختتام، السبت. أما الممثلة والمنجحة الهندية بريانكا شوبرا فمن المزمع تكريمها، الجمعة، وسط جمهورها المغربي بساحة جامع الفنا. وأعلن المنظمون في بيان سابق أن "تكريم شوبرا سيقع وسط جمهور عريض يكن إعجابا كبيرا للسينما الهندية، وهي التي تعد من أكبر نجومها المشهورين عالميا، حيث الكثير من محبي السينما المصنوعة في الهند" بالمغرب وبمراكش على الخصوص.

مراكش (المغرب) - في تسعينات القرن الماضي، ارتبط اسمها بالأدوار الجريئة في أفلام سينمائية تتناول مواضيع شائكة تعتبر من التابوهات للمجتمعات العربية الذكورية، لكن أيقونة السينما المغربية منى فتو نالت، الأربعاء، التكريم على مسيرة فنية شملت العمل في السينما والتلفزيون والمسرح.

وحصلت الفنانة المغربية على النجمة الذهبية عن مجمل أعمالها في إطار أنشطة الدورة الثامنة عشرة من المهرجان الدولي للفيلم بمراكش. واستقبل الجمهور صعود فتو على المسرح بالزغاريد في الوقت الذي عبرت فيه الفنانة عن بالغ سعادتها بالتكريم. وقالت "تكريمي هو تكريم للمرأة المغربية من خلال فننا".

وأضافت "لا أجد في قواميس اللغة كلمة تعبر عن افتخاري بهذه الإنجازات التي أحظى بها اليوم، الفعالية هي في البدء اعتراف وتقدير لعملي، لكنها في الأصل اعتراف وتقدير لمجهودات كل المهنيين المغاربة في مجال السينما". وصدحت الفنانة التونسية هند صبري على المسرح لتقديم الجائزة إلى فتو. وجاءت بداية فتو السينمائية من خلال الفيلم المثير للجدل "حب في الدار البيضاء"، من إخراج عبدالقادر لقطع، وهو العمل الذي قوبل في عام 1991 بالدعوة إلى منع عرضه بسبب تناوله موضوع الجنس. لكن فتو سرعان ما كسرت النمط لتمثل في أفلام مثل "البحث عن زوج أمراتي" و"نساء ونساء" الذي يتناول الصعوبات

بحثا عن مستقبل أفضل، لكن والده المسن يعيقه عن ذلك. ويصور الجسم كيف ينتشر تأثير الخرافات كالعسوي ليصيب حتى اللص والطبيب والشباب، الذين لم يكن أي منهم يؤمن بذلك، كل لأسبابه المختلفة.

يسلط الفيلم، بشكل ضاحك، الضوء على سلطان الخرافات وكيف تؤثر في معتقدات الناس وتدفعهم إلى القيام بأي شيء. فسكان المنطقة الجبلية الصغيرة تركوا بيوتهم وسكنوا بالقرب من الضريح طلبا للشفاء والبركة وهطول المطر، غير مدركين أن تلك البقعة لا تضم سوى حقيبة نقود مسروقة.

والعمل من بطولة يونس بواب وصالح بن صلاح ومحمد نعيمان وأنس الباز وحسن بن بديدة، وهو الفيلم الروائي الطويل الأول لمخرجه علاء الدين الجسم، وهو ابن أخ الممثل الكوميدي المغربي المعروف محمد الجسم. ويتناول المخرج المغربي علاء الدين الجسم الصراع ضد سطوة الخرافة من خلال قصة اللص ومحاولاته المستميتة لانتشال الحقيبة من الضريح، وطبيب يعين في القرية ويصطدم بمعتقدات سكانها الرجعية، وشاب يحاول السفر

ويقول المخرج إنه اختار القالب الكوميدي لأنه أراد أن يضحك الناس على تلك الأفكار الرجعية فيدركون مدى سخافتها.

وأضاف "لا توجد خصوصية للمكان في الفيلم، لأن هذا النوع من الأفكار منتشر في معظم المناطق القاحلة في المغرب. أردت أن يكون الفيلم أشبه بالكورال، مجموعة من الشخصيات موجودة في نفس المنطقة وتقاطع مصائرهم بسبب هذا المكان".

وسبق أن شارك الفيلم في قسم "أسبوع النقاد" بمهرجان كان السينمائي الدولي، حيث لاقى استحسانا نقاد، وبشارك في المسابقة الرسمية بالمهرجان الدولي للفيلم بمراكش الذي تنتهي فعاليات دورته الثامنة عشرة مساء السبت، 14 فيلما من 14 دولة منها ثلاث دول عربية هي المغرب وتونس والسعودية.

مراكش (المغرب) - حقيبة مسروقات تتحول بين ليلة وضحاها إلى مقام ياتيه الناس من كل حذب وصوب طلبا للبركة والشفاء. هذه الفكرة العنيفة هي محور فيلم "السيد المجهول" للمخرج المغربي علاء الدين الجسم، والذي يشترك في المسابقة الرسمية بالدورة الثامنة عشرة من المهرجان الدولي للفيلم بمراكش.

في إطار كوميدي عيبي، تدور أحداث الفيلم حول لص يهرب بحقيبة مسروقات إلى الصحراء بينما تلاحقه الشرطة. يقتر أن يدفن الحقيبة في منطقة صحراوية ويحول مدفنها إلى ما يشبه القبور كي يسهل له التعرف على هذا المكان في ما بعد. تلقى عليه الشرطة القبض ونسجته عدة أعوام، يخرج بعدها ويتوجه رأسا إلى المنطقة التي دفن فيها الحقيبة، ليكتشف أنها تحولت إلى مقام وضريح لمن أطلق عليه الناس "سيد المجهول".



نقد لاندع لسلطان الخرافة